‏23‏/1‏/1438

**[تقرير حول كتاب محمد في مكة للمستشرق مونتجري وات ]**

بسم الله الرحمن الرحيم

الطالبة : رفعة محمد العنزي

الرقم الجامعي 437204346

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه وبعد:  
فهذا تقرير عن كتاب (محمد في مكة) للمستشرق النصراني وليام وات الواقع في مئة واثني وثمانين صفحة، وقد جاء التقرير على النحو التالي:

* أولاً: نبذة عن المؤلف.
* ثانياً: الفكرة العامة للكتاب ومنهج المستشرق فيه.
* ثالثاً: فصول الكتاب، وما تحتويه.
* رابعاً: أبرز الملحوظات على الكتاب.

**القسم الأول: نبذة عن المؤلف:**

وليام مونتغمري واط ولد في 14 مارس 1909 وتوفي 24 أكتوبر 2006، كان مستشرقا نصرانياً من بريطانيا عمل أستاذا للغة العربية و الدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي [بجامعة إدنبرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A5%D8%AF%D9%86%D8%A8%D8%B1%D8%A9) في [أدنبرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AF%D9%86%D8%A8%D8%B1%D8%A9)، [اسكتلندا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D8%B3%D9%83%D8%AA%D9%84%D9%86%D8%AF%D8%A7). ومن أشهر كتبه كتاب [محمد في مكة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D9%83%D8%A9_(%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8)) [1953](https://ar.wikipedia.org/wiki/1953) وكتاب [محمد في المدينة](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_(%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8)&action=edit&redlink=1) [1956](https://ar.wikipedia.org/wiki/1956)[[1]](#footnote-1).

**القسم الثاني: الفكرة العامة للكتاب، ومنهج المستشرق فيه:**

يتحدث الكتاب كما يبدو من عنوانه عن النبي [محمد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF) [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)، على وجه التحديد حول المرحلة الأولى من دعوته، ويهتم بالسنوات التي قضاها النبي  في [مكة المكرمة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D9%83%D8%A9) حتى هجرته إلى [المدينة المنورة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%A9)، مع مقدمة موجزة عن الأوضاع في مكة وشبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، نشرته [مطبعة جامعة أكسفورد](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D8%B9%D8%A9_%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9_%D8%A3%D9%83%D8%B3%D9%81%D9%88%D8%B1%D8%AF) في عام [1953](https://ar.wikipedia.org/wiki/1953). وترجم إلى العربية من قبل الدكتور [عبد الرحمن عبد الله الشيخ](https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%86_%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE&action=edit&redlink=1) ونشر من قبل [الهيئة المصرية العامة للكتاب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9_%D9%84%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8) في [القاهرة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9) عام [1415 هـ](https://ar.wikipedia.org/wiki/1415_%D9%87%D9%80).

أما عن منهج المستشرق فيه؛ فقد استسقى معلوماته من مصدرين أساسيين هما: المصادر العربية والإسلامية، والمصادر الغربية والاستشراقية وكان قد تحدث عن مصادره وذكرها في سياق البحث وهي: المغازي للراقدي, والسيرة النبوية لابن هشام، والطبقات الكبرى لابن سعد والمسند لأحمد بن حنبل وصحيح البخاري، وغيرها.

حيث اعتمد وات القرآن الكريم مصدراً له في تاريخ الفترة المكية، بالأضافة إلى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تناول وات مراجعه هذه في ضوء منهج نقد النص أو معرفة ظروف تأليفه وربطه بالفترة الزمنية التي كتب فيها.

وكانت استشهادات المؤرخ وات لآيات القرآن الكريم في كتابة محددة في مواضع قد أحسن اختيار بعضها، وبخاصة عند حديثه عن النزعات التوحيدية عند العرب قبل الإسلام، وفي الفترة المكية لعصر الرسالة ومنها يستخلص جوانب من السيرة النبوية فيقول: "فهو لا يمدنا بأي شيء يمكن أن يكون لوحة كاملة لحياة محمد والمسلمين خلال الفترة المكية". وهذا أمر طبيعي لأن القرآن الكريم ليس مصدراً تاريخياً يحكي تسلسلاً للأحداث.

ولكنه في جانب آخر يبعد عن هذا الفهم للقرآن فيقول: " ولا توجد صفحات في القرآن تلمح بأن القرآن شامل، وأن القصص التي تشير إلى شمولية الإسلام قد وجدت في سيرة حياة محمد والتي منها قد أرسل رسله لاستدعاء اباطرة بيزنطية والفرس والحبشة وملوك آخرين، ولكن مثل هذه القصص قد رفضت من قبل النقاد الغربيين بسبب التناقضات التي كانت قد اقحمت بها".

**أما الكتب الغربية**، فأنه اعتمد على عدد منها، وفي مقدمتها كتاب حوليات الإسلام للمستشرق كايتاني وبخاصة في القوائم التي استمدها من كتاب الطبقات لابن سعد، حول المسلمين الأوائل، وكان كتاب الأبطال أو عبادة الابطال للمستشرق كارليل، له أهمية بالغة لدى المستشرق وات فيقول: " منذ أن قام هذا بدراسته عن محمد أدرك الغرب أن هناك أسباباً وجيهة للاقتناع بصدق محمد".[[2]](#footnote-2)

**القسم الثالث: فصول الكتاب، وما تحتويه:**

توزعت مفردات كتاب (محمد في مكة) على ستة فصول وخاتمة وملاحق، ويتفرع من كل فصل عدد من المواضيع، وسبقت الفصول الستة دراسة في المصادر العربية والإسلامية، التي استقى منها النصوص، وجاءت هذه الفصول على النحو التالي:

* **مقدمة**
* **تمهيد**
* **الفصل الأول: الخلفية العربية**

1- الأسس الاقتصادية.

2- السياسة المكية

3- الخلفية الاجتماعية والأخلاقية

4- الخلفية الدينية والفكرية

* **الفصل الثانى: بواكير حياة محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)ودعوة النبوة**

1 - نسب محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)

2- مولد محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)وسنواته الأولى

3- زواج محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)من خديجة

4- الدعوة للنبوة

5- أشكال وعى محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)بنبوته

6- التتابع الزمنى لوقائع الحقبة المكية

* **الفصل الثالث: الرسالة الأصلية (جوهر الرسالة)**

1- فى تاريخ نزول القران (الكريم)

2- المحتوى القرانى لأول ما نزل من القران (الكريم)

3- العلاقة الوثيقة بين الرسالة والأحوال المعاصرة

4- مزيد من التأمل

* **الفصل الرابع: أول من أسلم**

1- الروايات المتداولة عن المسلمين الأوائل.

2- استعراض للمسلمين السابقين.

3- اللجوء الى الاسلام.

* **الفصل الخامس: تزايد المعارضة**

1- بداية المعارضة، الآيات الشيطانية.

2- أمور الحبشة.

3- مناورات المعارضة.

4- شهادة القران (الكريم).

5- قادة المعارضة ودوافعهم.

* **الفصل السادس: افاق ممتدة**

1- تدهور فى أوضاع محمد [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)

2- زيارة النبى للطائف

3- الاقتراب من القبائل البدوية

4- المفاوضات مع المدينة

5- هجرة النبى [Mohamed peace be upon him.svg](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Mohamed_peace_be_upon_him.svg)الى المدينة

6- حصاد الحقبة المكية

* الفهرس

**وقد كان الفصل الأول بعنوان (البيئة العربية)**، درس فيه المستشرق وات شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي من جوانبها الاقتصادية والسياسية والإدارية، ناقش فيها آراء الكُتاب الغربيين والمستشرقين منهم أمثال (لامنس, تويبني، نولدكه)، وركز على النزعات التوحيدية في المنطقة، مستعينا بالنصوص القرآنية.

**أما الفصل الثاني،** وهو المرحلة الأولى من حياة النبي صلى الله عليه وسلم، والدعوة الإسلامية، فابتدأه بنسبه الشريف ومولده وتربيته، وقد استقى نصوصه من مؤرخ السيرة النبوية محمد بن إسحاق، فتناول زواجه صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة رضي الله عنها، وما أنجبته من أبناء، ثم انتقل إلى عصر الرسالة، على وفق رواية محمد الزهري في موضوع (الوحي)، مستعرضاً آراء المستشرقين في ذلك، وما أورده محمد بن إسحاق في تفسير الآيات الخاصة بالوحي، وقد ذكر المستشرق وجهة النظر الإسلامية والآراء الغربية, وأعطى رأية بقوله: " أكد أعداء الإسلام غالباً أن محمداً كان مصاباً بالصرع، وأن تجاره الدينية لهذا لا قيمة لها، ولكن الأعراض الموصوفة لا تشبه مرض الصرع. لأن هذا النقص يؤدي إلى تخاذل جسدي وعقلي، بينما ظل محمد حتى آخر أيامه مالكاً لقواه العقلية..".

**أما الفصل الثالث**، فقد جاء بعنوان (الرسالة الأولى) بدأها المستشرق (وات) بتاريخ القرآن الكريم، مشيراً إلى من سبقه في الكتابة من المستشرقين من أمثال (نولدكه، وريشاردبل) وبدأ بدراسة مضامين الآيات الأولى.

**وتناول في الفصل الرابع من كتابه**، المسلمين الأوائل معتمداً على روايات المؤرخ الطبري في ذلك، ثم بدأ المستشرق وات بتوزيع الصحابة على القبائل العربية على وفق انتسابهم لها، مبتدئاً ببني هاشم، وقد اعتمد على قوائم المستشرق (كايتاني) والذي استمد معلوماته من كتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد بن سعد، وكان يشير إلى الرجال الذين اسلموا من كل قبيلة، وتعرض كذلك إلى المستضفين من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

**وفي الفصل الخامس**، تحدث عن المعارضين للدعوة الإسلامية، وقد علل رفض النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعروض الكفار بالتخلي عن الدعوة، بقوله: " وهكذا لم يرفض محمد عروض المكيين لأسباب زمنية، بل لأن الاعتراف بآلهتهم يؤدي إلى فشل قضيته والمهمة التي تلقاها من الله"، ثم تعرض لهجرة المسلمين إلى الحبشة.

**وفي الفصل السادس**، الذي عنونه بـ (امتداد الأفاق)، تعرض فيه إلى خطورة الموقف على النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه ابي طالب، وزوجته خديجة رضي الله عنها، حيث اصبحت مدينة الطائف الوجه الأولى له، ثم توجه بعدها إلى المفاوضات مع أهل المدينة، فوصف وضعها الاجتماعي والاقتصادي، وتحدث عن بيعة العقبة.

**القسم الرابع: أبرز الملحوظات على الكتاب:**

على الرغم من موضوعية المستشرق وات في دراسة السيرة النبوية، ونقده لبعض آراء المستشرقين الغربيين، إلا أنه مدحه وتناوله للجوانب الإيجابية في شخص النبي صلى الله عليه وسلم وفي دعوته كان لا يتعدى أن يذكر محاسن شخص حكيم ذو حنكة سياسية ومبادئ عالية جمع الناس حوله لما امتاز به، فليس لأنه نبي وقد أُوتي جوامع الكلم ومحاسن الأخلاق، وليس لأن ما يتفوه به هو وحي من الله.

**ومن الأمثلة على ذلك:** حينما تحدث وات عن مسألة الوحي والأمر بالقراءة انتقى الرواية بلفظ" "اتاه جبريل فقال له أقرأ، فقال له محمد: ما أقرأ؟"[[3]](#footnote-3) فهو يرى أن "ما" في قوله "ما أقرأ" استفهامية وليست نافية، مع أن الرواية جاءت بألفاظ مختلفة، وهو بانتقائه لهذه الرواية، يثبت المقدمة التي افترضها أن النبي صلى الله عليه وسلم غير أمي، وأنه تعلم على يد ورقة بن نوفل وغيرة، وبذلك فأن الدين مستمده أفكاره من النصرانية.[[4]](#footnote-4)

وكذلك وقع في هفوات وأخطاء، وهذا ناتج عن عدم استيعابه الكامل للموروث الإسلامي، وآراء المذاهب الفقهية والكلامية.

**ومن الأمثلة على ذلك:** عند استعراضه لنزول القرآن الكريم أعطى فهماً ضيقاً لهذا الحدث التاريخي بقوله: " يعتقد المسلمون السنيون أن القرآن وحي إلهي، وأنه كلام الله"، وهذا التحديد بالمسلمين السنيون غريب في بابه في مسألة لا يختلف فيها جميع المسلمين وأن هذا الأجماع حاصل في العقيدة القائلة بسماوية هذا القرآن وكماله وعجزه.[[5]](#footnote-5)

**انتهى**

1. - المستشرقون، نجيب العقيقي،(2/132). [↑](#footnote-ref-1)
2. - ينظر: المستشرق البريطاني (مونتجري وات) وكتابه محمد في مكة، للدكتور حسن الحكيم، ص16-17. [↑](#footnote-ref-2)
3. - صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-3)
4. - ينظر: العيوب المنهجية في سياق الروايات الحديثية عند المستشرق مونتجري وات في كتابه محمد في مكة، للدكتورة نعمات الجعفري، ص13. [↑](#footnote-ref-4)
5. - ينظر: المستشرق البريطاني (مونتجري وات) وكتابه محمد في مكة، للدكتور حسن الحكيم ،ص8. [↑](#footnote-ref-5)